الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة القائلين
بان التلفظ في الشهادتين كاف في الايمان واحاديث
هذا الباب تدل على فساده بل هو مذهب معلوم الفساد
من الشريعة لمن وقف عليها ولانه يلزم منه تسويغ النفاق
والحكم للمنافق بالايمان الصحيح وهو باطل قطعا انتهى
وفي هذا الحديث شاهد لما ذكر وهو قوله من شهد
فان الشهادة لا تصح الا اذا كانت عن علم ويقين قال
النووي هذا حديث عظيم جليل الموقع وهو اجمع او من اجمع
الاحاديث المشتملة على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه
ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها
فاقتصر صلى الله عليه وسلم في هذه الاحرف على ما يباين
جميعهم انتهى ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود
بحق الا الله وهو في مواضع من القرآن وباشك في قوله
البقاعي صريحا قوله وحده تاكيد للاثبات قوله
لا شريك له تاكيد للنفي قاله الحافظ كما قال تعالى والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وقال والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم
من غيره زكر واعليه فاجابوا بقولهم اجئتنا لنعبد الله
وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا له تعالى ذلك بان
الله هو الحق وما يدعون من دونه هو الباطل الاية
فتضمن ذلك نفي الالهية عما سوى الله وهي العبادة
واثباتها لله وحده لا شريك له والقرآن من اوله
الى آخره يبين هذا ويقرره ويرشد اليه فالعبادة

خ فاجابوا رداً عليه الخ

بجميع

بجميع انواعها انما تصدر عن تالّه القلب بالحب والخضوع
والتذلل رغبا ورهبا وهذا كله لا يستحقه الا الله تعالى كما
تقدم في ادلة هذا الباب وما قبله فمن صرف من ذلك شيئا
لغير الله فقد جعله لله فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل
ذكر كلام العلماء في معنى لا اله الا الله وقد تقدم
كلام ابن عباس وقال الوزير ابو المظفر في الافصاح قوله شهادة
ان لا اله الا الله يقتضي بان يكون الشاهد عالما بان لا اله
الا الله كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال واسم الله مرتفع
بعد الا حيث انه الواجب له الالوهية فلا يستحقها غيره سبحانه
قال وجملة الفائدة في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة مشتملة على
الكفر بالطاغوت والايمان بالله فانك لما نفيت الالهية
واثبت الايجاب لله سبحانه كنت ممن كفر بالطاغوت وامن
بالله وقال في البدائع رد القول من قال ان المستثنى مخرج
من المنفي قال بل هو مخرج من النفي وحكمه فلا يكون داخلا في
المنفي اذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الاسلام بقول
لا اله الا الله لانه لم يثبت الالهية لله تعالى وهذه اعظم
كلمة تضمنت نفي الالهية عما سوى الله واثباتها له بوصف
الاختصاص فدلالتها على اثبات الالهية اعظم من دلالة
قولنا الله اله ولا يستريب احد في هذا البتة انتهى بمعناه
وقال ابو عبد الله القرطبي في تفسير لا اله الا الله اي لا
معبود الا هو وقال الزمخشري الاله من اسماء الاجناس
كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق وباطل ثم غلب
على المعبود بحق قال شيخ الاسلام الاله هو المعبود والمطاع

Copyright © King Saud University